

## قسم الاجتماع يدرس العوامل الاجتماعية المسببة للسرطان

كتب - محمد ناصر آل ثاني

قامت الدكتورة وسام احمد العثمان عضو هيئة التدريس بقسم الاجتماع بكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية باعداد بحث عن اهم العوامل الاجتماعية المؤدية للإصابة بمرض السرطان شاركت به في المؤتمر الأول حول مرض السرطان بين الحقيقة والوهم الذي عقد في رحاب جامعة الكويت في شهر مارس الماضي.

تقول الباحثة في بداية بحثها ان مرض السرطان يعتبر ظاهرة صحية ذات طابع اجتماعي ودراسته من الدراسات متعددة الجوانب التي يمكن ان يساهم فيها اكثر من فرع من فروع المعرفة وذلك لاحتوائها على عديد من المواضيع ولارتباطها بالعديد من

العلوم المختلفة كالعلوم الطبيعية والاجتماعية والثقافية والنفسية والوارثية وغيرها من العلوم الأخرى.

ومرض السرطان من الأمراض العصرية الخطيرة التي يعاني منها العالم بصفة عامة اذ يعد ثاني اخطر مرض يصيب الإنسان على وجه الأرض بعد امراض القلب المختلفة.

لذلك تناولت الدكتورة وسام في هذا البحث التركيز على دراسة العوامل الاجتماعية المؤدية للإصابة بمرض السرطان في مجتمعات دول الخليج العربية والمجتمع القطري بصفة خاصة.

فقامت الباحثة بدراسة اثر التركيب العمري والتركيب النوعي على الإصابة بأنواع معينة من السرطان واثار الطبقة

الاجتماعية على الإصابة أو عدم الإصابة بالسرطان واثار كل من التعليم والمهنة والسلوك الإنمائي ومن أهم أنواعه التدخين باعتباره عادة يتبعها الفرد نتيجة لظروف معينة تدعوه لذلك.

كما قامت بدراسة كل من تأثير العادات الاجتماعية والعادات الغذائية والأنماط السلوكية وتأثير زواج الأقارب في الإصابة بالأمراض بصفة عامة والسرطان بصفة خاصة.

ولقد اتضح للباحثة ان السرطان تزداد خطورته في المجتمع القطري بين الفئات العمرية ما بين ٦٠-٦٩ عاما كما تزداد خطورته ايضا بين الفئات العمرية ما بين ٣٠-٣٩ عاما.

اما بالنسبة للتركيب النوعي واثره في الإصابة بمرض السرطان فقد تبين ان السرطان في المجتمع القطري يصيب الإناث بصورة اكبر من الذكور وهو وضع يخالف ما هو متعارف عليه في غالبية دول العالم بل ويخالف الوضع الموجود في دول الخليج العربي المجاورة. كما توصلت الباحثة الى ان للعادات الغذائية دورا كبيرا في إصابة افراد المجتمع القطري بالسرطان خاصة

وانه مجتمع ذو نمط استهلاكى يعتمد على استيراد معظم حاجياته الغذائية المعلبة والمجمدة والمجففة من الخارج في الاونة الاخيرة وهذا ادى بدوره الى تغيير العادات الغذائية وخاصة مع انتشار مطاعم الوجبات السريعة حاليا بالإضافة الى حرص العديد من افراده على تناول اللحوم في اكثر الوجبات اليومية وكذلك في معظم المناسبات المرتبطة بالأفراح والأحزان.

وتوصلت ايضا الدكتورة وسام من خلال هذا البحث الى ان عامل التدخين باعتباره سلوكا ادمانيا هو السبب الرئيسي اصابة معظم الذكور الذين شملتهم الدراسة بسرطان الرئة.

وتبين لها ان هناك بعض العادات السلوكية بالمجتمع القطري لها اثر كبير في الإصابة او تجنب الإصابة بمرض السرطان حيث ان ارتداء المرأة للملابس الطويلة وخاصة العباءة ادى الى عدم تعرضها لاشعة الشمس وبالتالي الى قلة الإصابة بسرطان الجلد تقارنا بالرجال الذين يصابون بهذا النوع من السرطان لاسباب عدة اهمها خروجهم المتكرر في رحلات برية وبحرية.